

الدرس الأول: مصطلحات أساسية في النحو

الكلام ، الكلم، الكلمة، القول.

أولاً: الكلام: وهو اللفظ المركب المفيد بالوضع¹.

قال ابن مالك:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقَمَ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمَ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤْمَ²

فحتى يصح إطلاق مصطلح الكلام على ما تلفظ به مستعمل اللغة يجب أن تتوفر فيه شروط، وهي:

1- أن يكون الملفوظ لغة منطوقة أو مكتوبة، فالإشارة باليد مثلا قد تكون مفيدة لكنها ليست ملفوظا لغويا.

2- التركيب: أي أن يكون الملفوظ مؤلفا من كلمتين فأكثر، مثل: الله واحد، أو استقيم.

فالجمله الأولى اسمية متكونة من مبتدأ وخبر وهي مركبة من كلمتين، أما الثانية ففعلية مركبة من فعل أمر وفاعله المستتر والمقدر بأنت؛ لأن لكل فعل فاعلا، ويمكن أن تتكون من أكثر من ذلك.

3- الإفادة: أي أن يكون الملفوظ تام المعنى، فلا يكون كلاما حتى يفيد السامع فيفهمه. مثل قولنا: إن تصبر تفر ، ففي هذا المثال لا يمكننا أن نكتفي بالكلمتين : إن تصبر لأن الكلام حينها لا يكون تاما، بل الواجب إتمامه حتى تحصل الفائدة.

¹ - المزهري للسيوطي، 1/35؛ وشرح جمل الزجاجي، 1/87؛ ومتن الأجرومية، ص05.

² - ألفية ابن مالك، ص 01؛ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، 1/77.

4- بالوضع: أي باللغة العربية. فلو تكلم أحدهم بغير العربية لم يسمّ كلاماً بالنسبة إلى النحو العربي.

ثانياً الكلم: وهو كل ملفوظ لم يتوفر فيه شرط التركيب السليم والمعنى التام، مثل:

وقيل بأنّ الكلم كل ملفوظ مركب سواءً أفاد أم لم يفد؛ فيشمل الكلام التام أم ناقص الفائدة.

ثالثاً القول: وهو كل ملفوظ مفرد أو مركب، مفيد أو غير مفيد، وهو شامل لكل الأنواع، لذلك قال ابن مالك عنه في البيتين السابقين: " والقول عمّ". أي يعمها ويشملها.

رابعاً الكلمة: هي اللفظ المفرد، مثل: في، بيت، كان.

أقسام الكلمة:

وهي ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف:

أولاً: الاسم

1- تعريفه: وهو اللفظ الدال على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن مثل: كتاب.

2- علامات الاسم:

قال ابن مالك:

بِالْجَرِّ وَالْتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَالْ... وَمُسْنَدِ لِاسْمٍ تَمَيِّزٌ حَصَلُ

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعدة مميزات منها:

دخول حرف الجر: فلا تدخل حروف الجر إلا على الأسماء مثل: بالقلم، في البيت.

التنوين: وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأ رجل رجلاً.

النداء: معناه أن يصح دخول حرف النداء على الكلمة فتصير اسما مثل يا كريما يا فاعل الخير فلا تدخل على الأفعال .

ال التعريف: وهي الألف واللام تدخلان على الاسم فتعرفانه أو تخصصانه مثل الرجل. الإضافة ومعناها أن يكون اللفظ مضافا أو مضافا إليه مثل طالب العلم.

ثانيا الفعل

1-تعريف الفعل: وهو اللفظ الدال على حدث مقترن بزمن، مثل: كتب، يكتب، أكتب.

2-علامات الفعل:

قال ابن مالك:

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي ... وَتُونِ أَفْعَلْنَ فِعْلٌ يَنْجَلِي

وللفعل أيضا علامات منها صحة دخول تاء الفعل المتحركة (ضمير الرفع المتحرك) على آخر الفعل، مثل: كتبت.

ودخول تاء التانيث الساكنة، مثل: نجحت.

واتصال ياء المخاطبة المؤنثة، مثل: اذهبي.

وأيضا نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، مثل أكرمنا ضيفك .

ويضاف إليها علامات أخرى سابقة للفعل مثل: السين وسوف وقد ، فهي لا تدخل إلا على

الأفعال، مثل: سأكتب، سوف أنجح، قد جئت.

ثالثا الحرف: والمقصود هو حرف المعنى، مثل: حرف الجر (إلى) أو النصب (أن) أو الجزم

(لم) أو حرف الاستفهام (هل) أو حرف الجواب (نعم، أجل، لا...).

وليس المقصود حرف المبني الذي تتكون منه الكلمة مثل الكاف أو التاء أو الباء في كلمة كتب. فهي لا تدل على أي معنى، لأنها حرف بناء لا غير.

ملاحظة: هناك من النحويين من يضيف قسما رابعا للكلمة وهو اسم الفعل ويسمى أيضا خالفة الفعل لأنه يعمل عمل الفعل مثل: هيهات أفّ صه.